من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من النار يوم القيمة
وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء وهم
الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي
فبادرت الى تلك مسفرة عن وجه الغرض موديا في ذلك
الحق المفترض حتى شرعت عليه استعجال لما المرء بصدده من
شغل البدن والبال بما طوقه من مقاليد المحنة التي ابتلى بها
بحسب كل ساعة ومحال فكادت تشغل عن كل فرض ونفل وترد
بعد حسن التقويم الى اسفل سفل فجمعت كتابا كافيا وبجميع
وظايف النبي صلى الله عليه وسلم واوراده وافيا
اوردت فيه ما ورد في الكتب الستة وهي البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي والبيهقي وابن ماجه وغيرهم من المراسيل والمسانيد
محذوفة الاسانيد وجميع ما اطلعت عليه في اثناء مطالعتي من
الدرر السهروردية في عوارفه وسائر معارفه والغرر الغزالية
الخاتمية الطايبة في مصنفاته وربما يله ولم آل جهدا في جميع الفوايد
الغزالية بحتى بذلت وسعي وجل سعيي في توضيح مكنون فوايده
في مصنفاته سالكا فيه مسلك الايجاز غير مخل بنكتة منها بل
اشمل عليها وحاز ليستغني عنها من ظفر بهذا عن مؤنة كتبهم
وحملهم والبحث فيه ايضا من اسرار كل عبادة وورد على
حسب ما اطلع الله عز وجل اوليايه واشار اليه سيد
انبيايه صلوات الله عليهم وسلامه فجاء بحمد الله يزهر نوره
ويشرق كالشمس المنيرة في العليا واوردت بذلك مساعد
اهل الخير بتسهيل طرقه والاشارة آليه وايضاح سلوكه والدلالة
عليه راجيا لان اكون بعون الله في زمرة رعاة الله يسر الله
لنا ذلك بمنه وكرمه لكن لما رايت قصور الهمم وفتور الأمم

واجترائهم بالاثم وفساد طوية الخلق ونزارة الرغبة الى الحق
واشتغالهم فيما لا يغني ولا يسمن من جوع يعني مللت عن
الاطناب والاطالة الى ايجاز هذه المجالة ايجاز الايخل
وان كانت اطالتها مما لا يمل فرسمتها بفوايد تغني عن العيلة
ورتبتها على عمل اليوم والليلة وسبب اختياري ذلك ان
هدية سنته صلى الله عليه وسلم التي بها يتوجه الى الله تعالى
ويتقرب ويتحبب به ويتقبل به عند الله تنقسم الى شاهد
وغايب اعني بها عمل القلب والقالب المعبر عنهما باعمال
الجوارح ومساعي الجوارح واعمال الجوارح اما عبادة او
عادة وكلاهما اما قولية او فعلية واما المساعي الباطنة
التي عبرنا عنها بمساعي الجوارح فمذموم او محمود ويعرفهما
بحصل المقصود من القرب الى المعبود والمذموم اما مطلق
لحب الدنيا الذي هو راس كل خطيئة ويتولد منه الجاه
والكبر وحب الخلطة المندرج تحتها الغضب والحقد والحسد
والعجب والرياء والانهماك في الشهوات والهوى ويظهر
اثر ذلك في اربعة امور في المطعم والملبس والمنكح والمسكن
التي هن اسباب الغرور واما مقيد لحب الغنى والمال
المتولد منه صفة الحرص والبخل المضرة في المآل واما المحمود
فما يقابل كل واحد من المذكورات ويقوم مقام العلاج
في المداوات وذلك كالفقر والزهد اللذين هما كالتوءمين
لعلاج حب الدنيا مطلقا وايثار الخمول والعزلة والتواضع
والاخلاص والافتقار على مقدارها الضرورة في الامور الاربعة
المتفقة ثم السخاء والايثار اللذين يقدر العبد بهما على الزكاة
والصدقات ثم الخوف الذي هو اوس القربات وينبوع الخيرات
فتحقق هذه المقدمة وقف عندها ترشد ولمحمد عاقبة ترك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)